نفحة الحياة المطلوبة ، ولكن الايام اثبتت ما توقعه الكثيرون من ان المنظمة ، وهي وليدة مؤتمر القمة ، سترث من هذا المؤتمر دمه ولحمه وسوف تنعكس عليها طبيعة التناقضات التي تكشف عنها فيما بعد »(٥٦). وقد كان لاشتراك هذه القوى في اجهزة المنظمة (كانت المشاركة شخصية أكثر منها تمثيلا لقوى منظمة كما كان الشقيري يصر على ذلك) ووصول بعضها الى اللجنة التنفيذية نفسها ، تعزيزا شعبيا لاطروحة المنظمة الاساسية عن كونها الاطار الكياني الفلسطيني . وقد أسهمت الاتحادات الفلسطينية اسهاما كبيرا في هذا الشأن عندما اعتبرت نفسها جزءا من المنظمة وقاعدة لها(٥٧). كذلك فان الاجهزة السياسية والشعبية والعسكرية التي اقامتها المنظمة كان لها الدور الاجرائي في ترسيخ مفهومها في أن تكون هي الكيان كما كان للمعارك السياسية التي خاضتها اثرها الحاسم في تثبيت الوان الصورة . وقد رافق ذلك كله نوع من الاعتراف بالمنظمة من جانب بعض الهيئات الدولية الذي ظهرت بوادره في مؤتمر دول عدم الانحياز الذي افتتح في القاهرة في ١٩٦٤/١٠/٥ . فقد كانت لجنة سفراء دول عدم الانحياز قد قررت في ١٩٦٤/٩/٢٠ أن تكون م ت ف ممثلة كمراقب في اجتماعات المؤتمر على أن تتولى ج ع م بوصفها الدولة الداعية للمؤتمر توجيه الدعوة(٥٨). وقد تكرر هذا الاعتراف في المؤتمر الرابع لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية الذي عقد في ويلبا في غانا في الفترة من ٩ — ١٦ أيار ١٩٦٥ حيث اعتبر المؤتمر م ت ف ممثلة للشعب الفلسطيني في منظمة التضامن . كذلك قرر مجلس السلم العالمي في رسالة وجهها الى المنظمة في ١٩٦٦/٢/١٥ اعتبار فلسطين عضوا فيه وقد مثلت المنظمة فلسطين في المجلس المذكور منذ ذاك(٥٩).

وقد جعلت هذه المعطيات جميعا أحمد الشقيري يقول في المجلس الوطني الثالث (أيار ١٩٦٦) : « أريد أن أقول لكم جميعا يا رؤساء الحكومات العربية الذين تمثلون شعوبكم ، ان منظمة التحرير الفلسطينية تمثل الشعب الفلسطيني كما يمثل زكريا محيي‌الدين [الذي كان حاضرا حفل افتتاح المجلس] الشعب المصري »(٦٠).

ان الفكرة التي أردنا بلورتها سابقا هي اكتساب م ت ف معنى الكيان ، غير ان وجود م ت ف نفسه قام بالمقابل بتعميق الكيانية الفلسطينية لدى الشعب الفلسطيني وجذر الاحساس بشخصيته الوطنية المستقلة ونمى شعور الفرد الفلسطيني بالانتماء الى الشعب الواحد . فلأول مرة منذ العام ١٩٤٨ يجرى طرح موضوع الشخصية الفلسطينية على هذا القدر من العلن والاتساع ، كذلك لاول مرة منذ العام ١٩٤٨ تأخذ جهة فلسطينية على نفسها مهمة ان تكون حركة الشعب الفلسطيني كله حيثما وجد وباختلاف الانتماءات الفكرية والمذهبية للفرد منه . وقد لعبت وسائل الاتصال بالجماهير التي أسستها المنظمة والتي كانت قادرة على اقامة تماس مباشر بالتجمعات الفلسطينية الدور الاهم في ازالة التراكمات عن الشخصية المستقلة للشعب الفلسطيني وصقلها . وقد كان ظهور فتح في هذه المرحلة المهمة من التاريخ الفلسطيني وتبشيرها بالثورة المسلحة يخوضها الشعب الفلسطيني نفسه وممارستها العمل المسلح فعلا ، الرافد الآخر الذي فجر الثورة الكيانية الفلسطينية . وربما تعتبر الانتفاضة الجماهيرية التي أعقبت العدوان الاسرائيلي على قرية السموع من أعمال الخليل (١٩٦٦/١١/١٣) أكثر الرموز دلالة محسوسة على هذه الثورة الكيانية التي تحققت بقيام المنظمة وممارسة فتح العمل المسلح .

جاء الاعتداء اثر سلسلة كادت أن تصبح يومية من الاعمال الفدائية قامت بها العاصفة (الجناح العسكري لفتح) ، وفي وقت كانت م ت ف تخوض معركة سياسية واعلامية مع النظام الاردني بمطالب محددة منها تسليح القرى الامامية . وقد كان